[434] قال: فتقدمت عك، ونادى سعيد بن قيس: يال همدان خدموا (1). فأخذت السيوف أرجل عك، فنادى أبو مسروق العكى: يالعك، بركا كبرك الكمل (2). فبركوا تحت الجحف وشجروهم بالرماح (3)، وتقدم شيخ من همدان وهو يقول: يا لبكيل لخمها وحاشد (4) * نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا حتى تخر منكم القماحد (5) * وأرجل تتبعها سواعد بذاك أوصى جدكم والوالد * إنى لقاضي عصبتي ورائد وتقدم رجل من عك وهو يقول: يدعون همدان وندعو عكا * نفسي فداكم يال عك بكا إن خدم القوم فبركا بركا * لا تدخلوا نفسي (6) عليكم شكا قد محك القوم فزيدوا محكا قال: فألقى القوم الرماح وصاروا إلى السيوف، وتجالدوا حتى أدركهم الليل، فقالت همدان: يا معشر عك، إنا وا لا ننصرف حتى تنصرفوا. وقالت عك مثل ذلك، فأرسل معاوية إلى عك: " أبروا قسم القوم (7) [وهلموا] ". فانصرفت عك ثم انصرفت همدان، وقال عمرو: يا معاوية، لقد لقيت أسد أسدا، لم أر كاليوم قط، لو أن معك حيا كعك، أو مع على

_____

(1) انظر ما سبق ص 257 س 15 وص 329 س 13. (2) الكمل: الجمل، في لغة عك، وهم يقبلون الجيم كافا. انظر ما مضى ص 228، 329. وفي الأصل: " الجمل " صوابه في ح. (3) شجروهم: طعنوهم. وفي ح: " فشجرتهم همدان بالرماح ". (4) في الاشتقاق 250: " بنو حاشد وبنو بكيل منهم تفرقت همدان ". (5) القماحد: جمع قمحدوة، وهى ما أشرف على القفا من عظم الرأس. (6) ح: " لا تدخلوا اليوم ". (7) ح (2: 293): " أن أبروا قسم إخوتكم ". (*)